

عن كاهلها أفكاراً مستفيضة حول ذلك الموضوع ، و - عرضاً - عن بضع نواح أخرى تخص عائلة زوجها ، فهذا أمر لا يسر أحداً . وفي هذه الأثناء تبقى النار غير معدة ، والمخيم نصف محفور ، والكلاب بلا طعام .

كانت مرسيدس تنمي حزناً خاصاً - حزن الجنس . كانت جميلة وناعمة ، وقد نالت معاملة فروسية طيلة حياتها . ولكن معاملة زوجها وأخيها الحالية كانت كل شيء ، عدا أن تكون فروسية . كان من عاداتها أن تكون يائسة . كانا يشتكيان . وعند ذلك - متهمة ما كان بالنسبة لها تفوقها الجنسي الأكثر أساسية - كانت تجعل حياتيهما مستحيلة . لم تعد تراعي الكلاب . ولأنها كانت تشعر بالمرارة والتعب ، فقد ألت أن تتركب الزلاجة . كانت جميلة وناعمة ، ولكنها كانت تزن مائة وعشرين رطلاً - قشة أخيرة كسولاً على الحمل الذي تجره الحيوانات الضعيفة والمتصورة جوعاً . بقيت راكبة أياماً ، حتى سقطت الكلاب في الأعنة ووقفت الزلاجة ساكنة دون حراك . استجدها تشارلز وهال أن تنزل وتمشي ، توسلا إليها ، حثاها ، في حين كانت تبكي وتزعج السماء بمحفوظة عن وحشيتيهما .

و ذات مرة أنزلاها عن الزلاجة بالقوة . ولم يعاودا ذلك بعد . فقد تركت ساقيهما ترتخيان فعل طفل مدلل ، وجلست على الطريق . استمرا في طريقهما ، ولكنها لم تتحرك . وبعد أن قطعاً ثلاثة أميال أفرغا الزلاجة ، وعادا في طلبها ، وبالقوة أركباها الزلاجة ثانية .

في ازدياد بؤسهم الخاص كانوا أشداء أمام معاناة حيواناتهم . وكانت نظرية هال - التي كان يطبقها على الآخرين - ان المرء ينبغي أن يتصلب . بدأ يعظ بها أخته ونسيبه . وإذ فشل هناك ، راح يفرضها على الكلاب بالهراوة . عند ال(فايف فنغرز) ، نقد طعام الكلاب ، فعرضت عليهم هندية عجوز عديمة الأسنان مقايضة بعض أرتال من جلد حصان مجمد بالمسدس